الأفعال الكلامية المباشرة في الخطاب القرآني سورة طه اختياراً.

م.م. كرار إبراهيم عيسى

العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية المثنى.

Kararibrahim58@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٩/٧

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٩/٣٠

الملخص:

اقترن ظهور مفهوم أفعال الكلام في الدرس التداولي بالفيلسوف (أوستن)، إذ يعد المؤسس الحقيقي لنظرية الأفعال الكلامية في التداولية، وطور النظرية من بعده تلميذه (سيرل)، وأصبحت تشكل أهمية رئيسة في الدراسات التداولية.

وعند النظر في كتب المفسرين للآيات القرآنية نجد النظرية حاضرة في الكشف عن المعاني. وبعد التطبيق في سورة طه وجدنا أفعال الكلام المباشرة بأنواعها: الاخباريات، التوجيهيات، الإلتزاميات، التعبيريات، الإعلانيات، وجاءت الأفعال في السورة متنوعة في إنجازيتها وتأثيرها، لتستجيب بدقة للمقاصد والغايات التي سعت الآيات لإبلاغها.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الأفعال الكلامية، الفعل الإنجازي، سورة طه.

Direct Speech Acts in Quranic Discourse: Surat Taha as a Case Study

Assistant Lecturer Karrar Ibrahim Issa

General Directorate of Education in Al-Muthanna

Kararibrahim58@gmail.com

Date received: 7/9/2026
Acceptance date: 30/9/2026

Abstract:

The emergence of the concept of speech acts in pragmatic studies is associated with the philosopher Austin, who is considered the true founder of speech act theory in pragmatics. The theory was subsequently developed by his student Searle, becoming of major importance in pragmatic studies.

Upon examining books written by interpreters of Qur'anic verses, we find this theory present in uncovering meanings. After applying it to Surah Ta-Ha, we identified direct speech acts of various types: representatives, directives, commissives, expressives, and declarations. The acts in the Surah came varied in their execution and impact, responding precisely to the purposes and goals that the verses sought to convey.

Keywords: Pragmatics, Speech Acts, Performative Act, Surah Ta-Ha.

المقدمة:

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على خير البرية والأنام محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله)، وبعد.

تسعى التداولية إلى فهم مقاصد المتكلم، وبيان المعاني التي يريدها، فقولنا: الباب مفتوح، قد يعني اغلق الباب، لأنّ الجو بارد، وليس إخباراً بأنّ الباب مفتوح، كون المتكلم أحياناً يعني أكثر ممّا تظهره الكلمات. إذ يرى "بعض الباحثين أنّ للمعنى مستويات ثلاثة: المعنى اللغوي: وهو المعنى المأخوذ مباشرةً من دلالة الكلمات والضمائر والجمل، ومعنى الكلام، وهو المعنى السياقي، ثمّ المعنى الكامن أو الموجود بالقوة، وهو معنى المتكلم ولإيضاح ذلك نسوق المثال الآتي: إذا قال لك شخصٌ في سياقٍ محدد، **أهذه سيارتك؟** فالسياق الذي ألقى فيه السؤال لا يدع مجالاً للشك في أنّ **هذه** تشير إلى شيء محدد هو السيارة، وأنّ الضمير **الكاف** يشير إليك، وعلى الرغم من أنّه ليس هناك مشكلة في فهم معنى الكلام وهو المستوى الأول من معنى المتكلم، فإنك حتى هذه اللحظة قد لا تكون وصلت إلى معنى المتكلم أو فهم القوة التي تكمن خلف هذا السؤال، هل المتكلم يريد إجابة عن سؤاله بنعم أو لا أو أنّه يخرج عن هذا المعنى الحقيقي إلى مقصودٍ آخر هو التعبير عن اللوم لأنّ سيارتك سدت طريق المرور على السيارات الأخرى؟"[1]. وفي الدرس التداولي تعدّ نظرية الأفعال الكلامية أهم مجالاتها جميعاً.

وبدأتُ الدراسة بنظرية الأفعال الكلامية عند أوستن، وثانياً: نظرية الأفعال الكلامية عند سيرل، ودراسة أفعال الكلام المباشرة في سورة طه ثالثاً، لنبيّن بعدها أهم ما توصلنا إليه في الخاتمة، لتنتهي الدراسة بقائمة المصادر والمراجع.

الدراسة:

أولاً: نظرية الأفعال الكلامية عند أوستن:

ويعدّ "أوستن مؤسس هذه النظرية وواضع المصطلح الذي تعرف به الآن في الفلسفة وفي اللسانيات المعاصرة، وكان ذلك في المحاضرات التي ألقاها في جامعة أكسفورد في العقد الثالث من القرن العشرين، ثمّ في

المحاضرات الإثنتا عشرة التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة ١٩٥٥ ونشرت سنة ١٩٦٢ بعد موته"[٢]. علماً إنّ أوستن توفى عام ١٩٦٠ وبعده سعى تلميذه الفيلسوف الأمريكي سيرل إلى تطويرها، وأعطاها صيغتها النهائية[٣].

تدرس نظرية الفعل الكلامي الأفعال "التي تعبر عن فعل ولا يحكم عليها بصدق أو كذب، وقد لا تصف شيئاً من وقائع العالم الخارجي، وليس من الضروري أن تعبر عن حقيقة واقعية"[٤]. والفعل الكلامي هو أن يقوم الملفوظ على أساس دلالي شكلي ذي طبيعة إنجازية تأثيرية إذ يمثل في جوهره فعالية مادية على المستوى النحوي، توظّف عبارات قولية للوصول إلى غايات إنجازية محددة، مثل التعبير عن الطلب أو الأمر أو الوعد أو الوعيد وما شابهها، كما يرمي هذا الملفوظ إلى إحداث أثر لدى المتلقي، سواء تمثل هذا الأثر في قبوله أو رفضه لما وجّه إليه. ومن هنا فإن هذا الفعل يسعى في نهاية المطاف إلى أن يتحول إلى فعل تأثيري بامتياز، أي أن يترك بصمة واضحة لدى المخاطب، سواء على الصعيد الاجتماعي أو المؤسساتي ومن ثمّ انجاز شيء ما[٥]. أي يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن الأمثلة الدالة على ذلك: الأمر، والنهي، والوعد، والاستفهام، والتعيين، والإقالة، والتعزية، والتهنئة، وجميعها تندرج تحت مسمى الأفعال الكلامية. وعند تطبيق هذا المفهوم على اللغة العربية، يتبيّن أن ما تحمله صيغ التواصل العربي وألفاظها من مقاصد ومعانٍ وإفادات–كدلالات الأساليب العربية المتنوعة بين الخبرية والإنشائية، ودلالات حروف المعاني، ودلالات الخوالف، وسائر أصناف الصيغ والأساليب الأخرى– هي التي تجسد نظرية الأفعال الكلامية في التراث العربي، وتسعى إلى الإجابة عن التساؤل الخاص بمدى إمكانية الاستفادة من هذا المفهوم التداولي الحديث وفائدته عند تطبيقه على الموروث اللغوي العربي[٦].

وعندما يتلفظ المتكلم بجمعٍ من الأصوات ليكون لنا جملة في لغة ما، فهو يساهم في إنجاز ثلاثة أنواع من الأفعال اللغوية[٧]:

١– فعل القول (التلفظ): ويراد به النطق بأصوات لغوية ذات تراكيب نحوية صحيحة ينتج عنها معنى محدد هو المعنى الحرفي أو الأصلي المفهوم من التراكيب. ويأتي فعل القول على ثلاثة أفعال: فعلٌ التلفظ بمجموعة من الأصوات المنسوبة إلى لغة بعينها يعرف ب(الفعل الصوتي) بينما يتجسد فعل آخر في صياغة ما أفرزه

هذا النسق الصوتي من مفردات تلك اللغة، وذلك وفقاً لقواعدها النحوية، ويسمى هذا (الفعل التركيبي). أما (الفعل الدلالي) فيراد به توظيف هذه المفردات بعد انتظامها ضمن تراكيب معينة، بما يحمله ذلك من دلالات محددة.

٢- فعل الإنجاز (الفعل الغرضي): ويقصد به الوظيفة التي يؤديها الفعل اللفظي عند استعماله، كأن يكون وعداً، أو وعيداً، أو تحذيراً، أو أمراً، أو نصحاً، أو إخباراً، أو استفهاماً أو نهياً، وغيرها من الأغراض التبليغية المراد منها تبادل التبليغ بين المتخاطبين، إذ لكل فعل إنجازي قوة إنجازية تبيّن الغرض المقصود من اللفظ.

٣- فعل التأثير: ويقصد به ذلك الأثر الذي يتركه الفعل التلفظي أو الإنجازي على المخاطب ويتضح عادة في رد فعله كالانزعاج والغضب أو الفرح والسرور، أي أنّ المتكلم يسعى للتأثير على مشاعر وأفكار المستمع واستمالته إليه.

ويلاحظ أن أوستن قد تنبّه إلى أن الكلام لا يكتمل بنيانه إلا من خلال الفعل اللفظي، في حين أن الفعل التأثيري ليس شرطاً ملازماً لكل الأفعال بالضرورة، ومن هذا المنطلق يعد أوستن الفعل الإنجازي هو الأهم بين هذه الأفعال جميعاً، وعلى المستمع أن يبذل جهداً كافياً لإدراك هذا الفعل، والوصول إلى مقصده، ولذلك يحتل مفهوم قصد المتكلم–الذي يتجلى في الإنجاز– موقعاً محورياً ضمن نظرية الفعل الكلامي(٨).

وصنّف تصنيفاً جديداً للأفعال الكلامية حسب ما أسماه (القوة الإنجازية) فجعلها خمسة أصناف:

١- القرارات والأحكام القضائية:

الصنف الأول يتعلّق بالقرارات والأحكام القضائية، ويصفه أوستن بأنّه: نتاج لإصدار حكم قضائي في المحكمة، كما يشير إلى ذلك اسم هذه الأحكام نفسه، سواء صدر هذا الحكم عن هيأة قضائية رسمية، أو عن محكّم اختارته الأطراف المتنازعة،بيد أنه ليس شرطاً أن تتصف هذه القرارات بالنهائية، فقد يأتي الحكم أحياناً على شكل رأي تقديري أو تقييم، وفي كل هذه الحالات يظل جوهر الأمر متعلّقاً بإصدار حكم بشأن مسألة ما،

سواء كانت هذه المسألة واقعية أم قيمية، غير أن الموضوع المحكوم عليه قد تكتنفه أسباب متعددة تجعله غير مؤكد تماماً[٩].

٢- الممارسات التشريعية:

يرى أوستن أنّ الممارسة التشريعية تتعلّق " بممارسة السلطة والقانون والنفوذ، وأمثلة ذلك التعيين في المناصب والانتخابات، وإصدار الأوامر التفسيرية في المذكرات، وإعطاء التوجيهات التنفيذية القريبة من النصح والتحذير"[١٠].

٣- ضروب الإباحة:

وقال عن الصنف الثالث بأنّه " إعطاء الوعد أو التكفل والضمان والتعهد، وفي كل هذا يلتزم الانسان أن يفعل شيئاً ما ، وقد يندرج في هذا الباب التصريح وإعلان النية والقصد"[١١].

ويمكن القول بأن " يدخل التصريح والقصد في الوعد، وهناك أمور أخرى تجتمع تحت خطبة الزواج أو التواعد به، والمناصرة لرأي ومن الواضح أن هناك علاقات بين القرارات التشريعية والممارسات التشريعية"[١٢].

٤- الأوضاع السلوكية:

الصنف الرابع يرى أنّه يختص " بمجموعة منتشرة لا يمكن حصر أطرافها بسهولة، ولكنها كلها تندرج تحت باب السلوك والأعراف المجتمعية وأمثلتها الاعتذارات والتهاني والتعازي والقسم وأنواع السباب"[١٣].

٥- المعروضات الوصفية:

يرى أن المعروضات الوصفية تعد من أصعب الأنواع تعريفاً، غير أنها تكشف عن الطريقة التي تسير بها العبارات الملفوظة في سياق الاحتجاج والنقاش، وتظهر كيفية توظيفنا للألفاظ في هذا الإطار، ومن الأمثلة على ذلك: أن أجيب، أو أحتج، أو أعارض[١٤].

وحاول الوصول إلى نظرية شاملة تجمع الأفعال الكلامية، لكنه أخفق في بلوغ هذا الهدف؛ إذ جاء ما طرحه تصوراً غير كافٍ، يفتقر إلى أسس منهجية محددة وواضحة. فقد وقع الخلط لديه بين مفهوم الفعل بوصفه

قسماً من أقسام الكلام، وبين الفعل بوصفه حدثاً تواصلياً، ولم يضع تحديداً دقيقاً ولا تصنيفاً ثابتاً للأفعال يقوم على أساس متين، الأمر الذي أدى إلى تداخل فئاتها، وإن كانت بعض تلك الفئات لا تخلو من مآخذ، إلا أنه أرسى عدداً من المفاهيم الجوهرية التي قامت عليها النظرية، ولعل أبرزها التفريق بين مجرد السعي لأداء الفعل الإنجازي وبين تحقيقه فعلياً بنجاح، والتمييز بين الدلالة التي تحملها الجملة في ذاتها، وبين ما يقصده المتكلم من النطق بها، فضلاً عن الفصل بين الأفعال الأدائية الصريحة ونظيرتها الأولية غير الصريحة، إلى جانب ضبطه لمفهوم الفعل الإنجازي الذي يعد من أكثر المفاهيم مركزية في هذا الطرح[١٥].

ثانياً: نظرية الأفعال الكلامية عند سيرل:

يعدّ أوستن أول من أوجد نظرية الأفعال الكلامية وجاء بعده تلميذه (سيرل) وطورها؛ إذ استند إلى الأسس التي وضعها أوستن وبدأ بإعادة صياغة أفكاره وتجديدها، ويحتل " الفيلسوف الأمريكي جون سيرل موقع الصدارة بين أتباع أوستن ومريديه، فلقد أعاد تناول نظرية أوستن وطور فيها بعدين من أبعادها الرئيسية هما: المقاصد والمواضعات"[١٦]. وقسم الأفعال الكلامية إلى الأفعال الكلامية المباشرة والأفعال الكلامية غير المباشرة.

واعتمد سيرل على اثنتي عشرة معياراً في تقسيم الأفعال الكلامية، وعدّ الثلاثة الأولى أهمها[١٧]:

١- الهدف الذي يراد بلوغه من وراء الفعل، كأن يسعى المتكلم إلى دفع الطرف (ص) للإقدام على أمر معين.

٢- الجهة التي يسير فيها التطابق بين الرموز اللغوية وما يقابلها في عالم الواقع.

٣- الحال النفسية المعبّر عنها، مثل: اليقين، الرغبة، الحسرة.

٤- كثافة الاستثمار في تقديم اللاقول، فـ(اقترح) أقل قوة من (أمر).

٥- المكانة التي يشغلها طرفا الخطاب، من حيث أثر ذلك في درجة القوة الإنجازية للقول، وذلك على غرار ما يحدث مع الرتبة داخل السلّم الاجتماعي، إذ يمكن للملفوظ الواحد أن يفهم أمراً حين يصدر ممن هو أعلى مرتبة موجهاً لمن هو أدنى، بينما يفهم التماساً أو طلباً حين يصدر في الاتجاه المعاكس.

٦- الكيفية التي يتصل بها القول بمصالح طرفي الحديث الخاصة، فالتفاخر مثلاً يرتبط بمصلحة المتكلم ذاته، في حين يرتبط العزاء بمصلحة المخاطب، وذلك على نحوٍ بيّن وواضح.

٧- العلاقة ببقية الخطاب، مثل: ارذّ، أستنتج، أعترض.

٨- أن يكون المضمون القضوي مضبوطة بعلامة واضحة تدل على القوة الإنجازية، ومن ذلك التفريق بين العرض والتوقع، إذ يرتكز هذا التفريق على سمات زمنية تخص الماضي والمستقبل، على سبيل التمثيل.

٩- مدى القدرة على تحقيق الفعل بوسيلة غير الكلام أصلاً، فمثلاً يمكن ترتيب الأشياء إمّا بالنطق أو بوضع عناصرها في صناديق، ويمكن التحية بلفظة أو بإشارة، غير أنه لا سبيل إلى الوعد إلا بالنطق.

١٠- هل يستلزم إنجاز الفعل اللغوي وجود جهة مؤسسية خارجة عنه أم لا، فالوعد بأمر ما أو الإخبار بهطول المطر لا يحتاجان إلى أي جهة رسمية، بخلاف طقس التعميد عند المسيحيين أو صدور حكم بغرامة مالية، فهذان لا يتحققان إلا عبر جهة مخولة رسمياً (الكنيسة في التعميد، والمحكمة في الغرامة).

١١- أن يوجد أو لا يوجد استخدام أدائي للفعل غير القولي، فالفعل (وعد) أدائي حتماً، في حين يستحيل أن يكون الفعل (هدد) أدائياً، إذ لا يتحقق فعل التهديد بذاته.

١٢- النمط أو الكيفية التي ينجز بها الفعل اللغوي، فالفعلان (أذاع وباح) لا يفترقان في غايتهما ولا في مضمونهما، وإنما يفترقان في طريقة تأدية الفعل ذاته. ويلاحظ أن هذا المقياس يقترب إلى حد كبير ممّا سبق ذكره تحت معيار كثافة القول في العنصر الرابع، كما يتصل به أيضاً كون هذا النمط لا صلة له بالقوة غير القولية، بل هو متعلّق بطريقة إذاعة القول ونشره.

وبناءً على المعايير السابقة جعل سيرل الأفعال الكلامية المباشرة خمسة أصناف على النحو الآتي:

١- **الاخباريات:** يمكن التمثيل لهذا الصنف بعبارة (سنذهب غداً) وغرضها أن تخضع الألفاظ لواقع الأمر بحيث تنسجم معه، مع اقتران ذلك بحالة نفسية قوامها اليقين التام بمضمون القول، بصرف النظر عن مستوى قوته الإنجازية[١٨]. إذ يكون المتكلم في هذا الصنف على ثقة تامة بصحة ما يخبر به، معتقداً بصدقه.

٢- **التوجيهيات:** الغرض منها قيام المتكلم (المخاطِب) بتوجيه السامع (المخاطَب) لأجل فعل عملٍ ما في المستقبل، ويدخل فيها الاستفهام، والأمر والرجاء والاستعطاف والتشجيع والدعوة والإذن والنصح، وكثيراً من أفعال القرارات عند أوستن ومثاله قولك (اخرج)[١٩].

٣- **الالتزاميات:** تشمل الوعد والوعيد والمعاهدة وغير ذلك، وهي أن يلتزم المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل. ويبدو جلياً أن كلا الصنفين –الالتزاميات والتوجيهيات– يشتركان في اتجاه المطابقة ذاته، ممّا قد يثير تساؤلاً حول إمكانية جمعهما تحت صنف واحد، غير أن الأمر ليس كذلك، لسببين اثنين: يتمثل أولهما في اختلاف الجهة المرجعية بينهما، فالمرجع في الأولى هو المتكلم نفسه، بينما يكون المخاطب هو المرجع في الثانية، ويكمن ثانيهما في أن المتكلم في الالتزاميات لا يسعى إلى التأثير في مستمعه، على عكس التوجيهيات التي يسعى فيها إلى ذلك التأثير[٢٠].

٤- **التعبيريات:** "هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيراً يتوافر فيه شرط الإخلاص... وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية، ويدخل في هذا الصنف أفعال الشكر ، والتهنئة والاعتذار والتعزية والترحيب" [٢١]ومثال ذلك قولك (اعذرني).

٥- **الاعلانيات:** سمتها تتمثل في مطابقة محتواها للعالم الخارجي. وسماها محمود نحلة بالإيقاعيات" وهي الحالة التي يتزامن فيها وقوع الفعل مع النطق به، بحيث يكون التلفظ بالقول ذاته إنجازاً للفعل، ولا بد أن يتسع نطاق هذا الصنف، ليضم أفعالاً من قبيل: البيع والشراء، والهبة والوصية، والوقف، والإجازة، والإبراء من الدين، والتنازل عن الحق، والزواج، وما شابه ذلك، فجميع هذه الأفعال يتحقق وقوعها بمجرد التلفظ بصيغتها[٢٢].

ثالثاً: دراسة أفعال الكلام المباشرة في سورة طه

تعدّ سورة طه من السور المكية التي تضمنت قصتي موسى وآدم عليهما السلام، وسميت بذلك؛ نسبة إلى الحرفين المقطعين اللذين ابتدأت بهما (طه)، وعدد آياتها ١٣٥ آية. وسندرس أفعال الكلام المباشرة في السورة، لبيان تأثيرية وإنجازية الأفعال الكلامية المباشرة فيها.

أولاً: الاخباريات: يراد منها تطابق الكلمات مع العالم الخارجي، ويكون المتكلم واثقاً من خبره، كما تطرقنا لذلك. ونجد في سورة طه عدداً غير قليل من الأفعال الكلامية الإخبارية التي توضح لنا الأحداث السابقة. من ذلك قوله تعالى:**((قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ))** (طه:١٨)

بيّن الله جل وعلا في الآية التي جاءت جواباً لخطابه موسى عمّا بيده ((وما تلك بيمينك يا موسى)) قوة الفعل الانجازية ومؤداه في السياق القرآني، فـ(أتوكأ) تخبرنا عن اعتماد موسى على عصاه عند التعب والإرهاق والضعف، وعند فقدان القدرة على المواصلة. ويعتمد موسى عليها عند وقوفه على رأس القطيع. وقوله ((أهش)) أي أخبط بها الورق اليابس في الأشجار حتى يتساقط للغنم. والفعل التأثيري في تنبيه المؤمنين وتعريفهم بالقدرة الالهية التي يعجز عنها بني البشر، فتلك العصا اليابسة تحولت حية تسعى، والسؤال جاء عن أمرٍ غريب في شأن العصا[٢٣]. وهي معجزة موسى عليه السلام، إذ من المؤكد أن الأنبياء بحاجة إلى معجزة تثبت صلتهم بالله تعالى، وإلا لأمكن لأي شخص أن يدّعي النبوة كذباً. ومن هنا فلا سبيل للتمييز بين الأنبياء الصادقين والمدّعين الكاذبين إلا عن طريق المعجزة. وقد تكون هذه المعجزة في حد ذاتها هي الدعوة نفسها، أو الكتاب السماوي الذي أنزل على النبي[٢٤].

ويبدو جلياً أنّ السؤال الالهي كان هدفه بث الطمأنينة واللطف والمحبة في نفس موسى عليه السلام، إذ يعاني من الاضطراب، وعبر موسى في جوابه عن رغبته في استمرار الحديث مع محبوبه، فأخذ يبين فوائد وآثار عصاه[٢٥].

ومن آياتها قوله تعالى: **((قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى))** (طه:٥٢)

جاء الفعل الكلامي الاخباري في الآية جواباً لسؤالٍ عن حال من تقدم من القرون، فكان الفعل الإنجازي في بيان أنّ أحوال الأمم السابقة في لوحٍ مكتوبٍ ومحفوظٍ عند الله سبحانه وتعالى، وأنّه لا ينسى كما ينسى العبد[٢٦]. والفعل التأثيري في الإحاطة الالهية بكل الأمور ما سبق منها وما تقدم فكل شيء مثبتٌ عند الله عز وجل في كتابٍ معلومٍ.

أراد فرعون إثارة الفتن والاضطراب واللغط والتشويش على دعوة موسى عليه السلام وإفشال حجته بطرق ملتوية فسأله عن مصير الناس بعد الفناء، فإذا قال هم في عذاب صاروا الناس أعداء موسى، إذا أجابهم موسى بأنهم سيكونون في سلام، فإن فرعون سيستغل ذلك كذريعة، لكونه على نهجهم ودينهم، فتكون إجابة موسى عليه السلام في هذه الحالة قد أرجع علمها إلى الله تعالى، ليكون هذا الجواب صالحاً لكلا الاحتمالين معاً. أمّا الاحتمال الأول: وهو أن يكون موسى قد أعرض عن الخوض في هذه المسألة، لأن مقامه لا يسمح له

بالإنشغال بأمر لا فائدة منه لدعوة الأحياء. لا البحث في شؤون من انتقلوا إلى عالم الآخرة بعد موتهم. أمّا بالنسبة للاحتمال الثاني: فيكون موسى عليه السلام قد تعمّد الإعراض عن الإجابة عن هذا السؤال، إحباطاً لمسعى فرعون، وإعراضاً عن الانشغال بما لا صلة له بالهدف الذي جاء من أجله[٢٧].

ومن آيات سورة طه قوله تعالى: ((**وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا**)) (طه:١١١)

أوضح الفعل الكلامي بأنّ وجوه العصاة ذليلة خاشعة، فقول: (وعنت الوجوه) يرى ابن فارس (ت:٣٩٣هـ) أنّ "الْعَيْنُ وَالنُّونُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَشَقَّةٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةٍ وَلَا سُهُولَةٍ"[٢٨]. وأمّا قوله تعالى: (وقد خاب من حمل ظلماً)، فإن المراد بالخيبة هنا هو الحرمان، أي: حرم من حمل ظلماً ثواب عمله، وحرم منه كل من ارتكب الظلم، واستمر عليه دون توبة[٢٩].

أُرهقت الوجوه وذلة، وجاء إسناد العناء إلى الوجوه على سبيل المجاز العقلي، والفعل المنجز بأنّ المجرمين الذين ظلموا أنفسهم مع اختلاف عاقبتهم من حيث عناء الوجوه قد خاب واستمر عناؤهم، ويتضح أنّ الفعل التأثيري للدلالة على خضوع الناس جميعاً لله سبحانه وتعالى[٣٠].

ثانياً: التوجيهيات : أن يقوم المتكلم بتوجيه السامع للقيام بعملٍ ما، ويدخل ضمنها الأمر والاستفهام. ومن الآيات القرآنية التي حملت في نصها فعلاً كلامياً توجيهياً قوله تعالى: ((**إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى**)) (طه: ١٢)

في الآية الكريمة فعل كلامي انجازي يتمثل في فعل الأمر (إخلع) إذ جاء الأمر من الله عز وجل إلى موسى عليه السلام، ليدخل الوادي حفوة تواضعاً لله، وتبركاً بالوادي، وله قوة إنجازية بأنّ السلف أخذ من ذلك الطواف بالكعبة حفاة، وفي ذلك احترام للبقعة، وتعظيم وتشريف لقداستها[٣١]. وذلك لأن المشي حافياً أدعى إلى التواضع وأحسن أدباً، ولهذا كان الصالحون من السلف يطوفون بالكعبة حفاة الأقدام[٣٢]. وأمّا النعلان فهما قطعتان من جلد سميك توضعان تحت القدم وتربطان بسيور من الجلد، وظيفتهما وقاية الماشي من أذى السير على التراب والحصى، فإنما أمر الله تعالى موسى بخلع نعليه إجلالاً وتعظيماً لذلك المكان المبارك الذي سيستمع فيه إلى كلام الله عز وجل[٣٣].

والفعل التأثيري في الآية الدعوة إلى التخلق بالآداب والتواضع. اخليك نعليك، لأن في ذلك تعبيراً أعمق عن التواضع، وأدنى إلى ما يليق بهذا المكان من التشريف والتكريم وحسن الأدب معه، فأنت في الوادي المقدّس المعروف باسم (طوى) من أرض سيناء[٣٤].

وفي سورة طه آية أخرى فيها فعلٌ توجيهي كما في قوله تعالى: ((**ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ**)) (طه:٢٤) الفعل الكلامي الانجازي في قول الله عز وجل (اذهب) فيه أمر إلى موسى عليه السلام بأن يذهب إلى الطاغية فرعون، وهذا تكليف إلهي لأداء أمر عظيم وخطب جسيم[٣٥]. وقوته الإنجازية في تقديم النصح والارشاد ودعوة فرعون إلى عبادة الله الواحد وتركه الأثم العظيم الذي دعا إليه وهو الربوبية " ادْعُه أن يعبدني وحدي ونبهه إلى عاقبة عذابي وانتقامي، وقوله تعالى: (إنّه طغى) ما يفيد تعليل الأمر بالذهاب إلى فرعون، أو بياناً لوجوب امتثال هذا الأمر، وذلك لتجاوزه الحد في الاستكبار والتجبر، حتى تجرأ على تلك الدعوة الكبرى، وهي ادعاء الربوبية[٣٦].

وبدأت رسالة موسى عليه السلام بتبليغ الدعوة الإلهية، والفعل التأثيري بأنّ تقديم الموعظة والدعوة لا تقتصر على عامة بني البشر دون قادتهم وطغاتهم. فأمره الله بالذهاب إلى " فرعون الطاغية الذي ادعى الألوهية، وآزرته فئته الباغية في ذلك الادعاء"[٣٧].

وفي آية أخرى فعل كلامي بصيغة الأمر قال الله عز وجل: ((**وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا**)) (طه: ١١٤) يتمثل الفعل الإنجازي في لفظ (قل) وقوله تعالى متضمن معنى الخضوع والانقياد لله تعالى، وشكره سبحانه على ما علمه من آداب طلب العلم، أي: يا ربّ، لقد لقنتني أدباً رفيعاً، وسلوكاً حسناً في تحصيل المعرفة، فزدني من علمك، فأنت وحدك صاحب الحكمة البالغة في كل شيء[٣٨]. وقوة الفعل التأثيرية في دعوة الله نبينا (صلى الله عليه وآله) إلى طلب الزيادة في العلوم والمعارف، وسيزيده الله علماً فوق علمه، وأراد منه أن يستمر في طلب الزيادة. " وفي طلب المزيد من العلم ما يرسّخ السكينة والطمأنينة في قلب النبي صلى الله عليه وآله، إذ أوحى الله إليه بما لم يكن يعلمه من قبل، وجعل علومه ومعارفه في نموّ مستمر، فعلّمه سبحانه أن يظل طالباً للمزيد على الدوام من كل ما يفيده من العلوم والمعارف، فقال له: (وقل ربّ زدني علماً) أي: اطلب من ربك أن يزيدك علماً[٣٩].

ثالثاً: الالتزاميات: تعني التزام المتكلم بفعل عمل ما، وتشمل الوعد والوعيد، والالتزاميات غير التوجيهيات لسببين: الأول: الالتزاميات المرجع فيها المتكلم عكس التوجيهيات فالمرجع هو المخاطب. والثاني: في الالتزاميات لا يحاول المتكلم أن يؤثر في السامع والعكس صحيح في التوجيهيات.

وردت أفعالٌ كلامية في آيات مختلفة منها ما ذكر في قول الله عز وجل: **((قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ))** (طه:٢١)

(خذها ، سنعيدها) أفعالٌ إنجازية جاءت بعد طلب الله من موسى أن يلقي عصاه فقال تعالى: (ألقها يا موسى)

وعندما ألقاها عليه السلام (فإذا هي حية تسعى) و "لما رأى ذلك الأمر العجيب الهائل ملكه من الفزع والنفاز ما يملك البشر عند الأهوال والمخاوف"(٤٠). وعندما لحقه عليه السلام ما يلحق البشر عند الأهوال من الخوف والفزع بعث الله في نفس موسى الطمأنينة والثقة.

واتضحت القوة الإنجازية للفعل بعد الأخذ (سنعيدها) " إلى حالتها الأولى التي كانت عليها عصًا، قيل: بلغ عليه السلام عند ذلك من الثقة وعدم الخوف إلى حيث كان يدخل يده في فمها، ويأخذ بلَحْيَيْهَا. فلما أخذها عادت عصًا، وحكمة قلبها وأخذها هنا ليكون معها على ثقة عند مخاصمة فرعون، وطمأنينةٍ من أمره، فلا يعتريه شائبة دهش ولا تزلزل(٤١)".

والفعل التأثيري أن أظهر الله شيئاً من قدرته وعظمته على يد نبيه موسى عليه السلام، وبعث في نفسه الثقة وعدم الخوف من فرعون. وليطمئن قلبه إلى أمره ولا يخالجه فيه شكّ أو اضطراب، ولا يتزعزع ثباته عند مجادلة فرعون، كما أن في تحويل العصا حية تنبيهاً له على أمره ونهيه بشأن الخوف، وإيناسه به سبحانه، عالماً أنّ ما سيلقاه من فرعون سيكون في علم الله ومشيئته(٤٢).

ومن الآيات قوله تعالى: **((قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ))** (طه: ٤٦)

ورد في الآية فعل كلامي إنجازي (لا تخافا) خطابٌ من الله مع موسى وأخيه. وله قوة إنجازية، افعلى ما يريده الله منكما، ولا تخافا عدوكما، لأن الحافظ والناصر لكما الله، وما دام الله. هو الحافظ والناصر، فقد تحقّق

الحفظ واكتملت النصرة، وانتفت أي مبالاة أو اكتراث بالعدو[٤٣]. والقوة التأثيرية للفعل في النهي الإلهي عن الخوف، إذ لا يخفى على الله شيء، وما دام الناصر لكما الملم بالأمور، الذي يسمع ويرى كل أمرٍ من فعلٍ وقولٍ، فلا وجود للخوف ما دمتما في حفظه ورعايته[٤٤].

وفي آية بيّن الله تعالى التزامه بالمغفرة لمن التزم بالأفعال الكلامية الانجازية (تاب ، آمن ، عمل ، اهتدى) ((**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ**)) (طه: ٨٢) وهذا خطاب الله تعالى مع بني إسرائيل يدعوهم فيه إلى الاهتداء ويراد به الدوام والرسوخ على طريق الهداية السابق ذكرها، والمتمثلة في التوبة والإيمان والعمل الصالح[٤٥]. فلا تُنال المغفرة إلا " لِمَنْ تابَ عن الشرك. وَآمَنَ بما يجب الإيمان به. وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى ثم استقام على الهدى"[٤٦].

وفي الخطاب فعلٌ تأثيري يوضح كثرة المغفرة الإلهية لمن تاب من بني البشر وأن يكون إيمانه وعمله موافقاً للشريعة، ولزم الاستمرار على الهداية حتى الموت. فالله عز وجل " واسع المغفرة والصفح لمن أناب ورجع عن الكفر والذنوب، ولا سيما تجاوز الحدود والاعتداء، وأقر بصدق بما يلزم التصديق به، وأتبع ذلك بالعمل الصالح والمستقيم وفق أحكام الشريعة. وفي هذا تحفيز وتشجيع لكل من بدر منه خطأ أو جاوز الحد بأن يبادر إلى الإنابة والتصديق، ثم يعقب ذلك بالاستقامة على منهج الحق والثبات عليه حتى المنية[٤٧].

رابعاً: التعبيريات: أن تعبر عن المواقف النفسية مع توافر شرط الإخلاص في التعبير. وظهرت أفعال كلامية ضمن نمط التعبيريات حسب تقسيم سيرل لها في قوله تعالى: ((**فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ**)) (طه: ٦٧) وقوة الفعل (أوجس) الانجازية حيث بيّن أنّ موسى عليه السلام أخفى شيء في نفسه فمعنى إيجاس الخوف يكمن في كتمانه وإخفائه داخلياً، ومثله التوجس من الصوت، أي: التقاط حسه الخفي وسماعه بصوت خافت[٤٨].

والفعل التأثيري في خوف المكلف بتوجيه النصيحة للناس وخشيته من انجرارهم خلف السحرة. فإذ " خَافَ حِينَ أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بِإِلْقَاءِ الْعَصَا أَنْ يَفْتَرِقَ النَّاسُ قَبْلَ ذلك فيفتتنوا"[٤٩]. وخوفه خيفة تفكر ولم يتضح ذلك على ملامحه.

يرى ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) أنّ خشية موسى عليه السلام تمثلت في أن يبدو ما صنعه السحرة مشابهاً لمعجزته حين تحولت عصاه إلى ثعبان، ممّا يجعله مساوياً لهم في ظاهر الفعل، بينما يفوقونه هم في كثرة العدد، أو أنه خاف أن يكون استدراج الله للسحرة ممتداً لبعض الوقت بظهور غلبتهم المؤقتة، خشية ما قد يترتب على ذلك من نتائج، وهو ما يفسر طارئ الخوف لديه(٥٠).

وهذه آية أخرى جاءت بفعلٍ كلامي في قول الله تعالى: **((فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي))** (طه:٨٦)

ترك موسى عليه السلام قومه مع أخيه هارون وفارقهم عشرين ليلة، وبعد ذلك أضلهم السامري، وهو أشد ضلالاً، وعبد العجل منهم عدد كبير، وهذه محطة اختبار للعباد منه عز وجل. " ليظهر ثبات أهل الإيمان ورباطة جأشهم على الحق في حياتهم ومماتهم، في حين يضل الله المتجاوزين لعهده، وإن كان المرء يتعجب من فتنة صنع العجل وعبادته، فإن في إيجاد إبليس وعواقب فتنته ما هو أشد عجباً واستدعاءً للتفكر(٥١).

وقوة الفعل (رجع) الإنجازية تظهر عتاب موسى لقومه عن تلك الفتنة وقال لهم (ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً) والوعد الحسن يشير هنا إلى احتمالين: إمّا أن يكون وعداً بخيرات الدين، أو بفوائد الدنيا، فخير الدين ينطوي على إنزال الكتاب العظيم المرشد إلى الشرائع والأحكام، والموعود به هو نيل الأجر الجزيل في الآخرة. أمّا خيرات الدنيا فترجع إلى ما وعدهم الله به قبل إهلاك فرعون من توريثهم أرضهم وديارهم، وقد أنجز الله ذلك. وبناءً على ذلك فإن قوله تعالى: (أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضبٌ من ربكم) فالمقصود بالعهد هنا: هو عهد الطاعة والميثاق المأخوذ بالتذكير بأيادي الله وفضله، كخلاصكم من بطش فرعون، وما أسبغه عليكم من آلاء وعطايا أخرى(٥٢).

وفعل كلامي آخر في قوله تعالى: **((قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي))** (طه:٢٥-٢٧). بعد أن أمر الله تعالى موسى بالذهاب إلى فرعون، طلب عليه السلام من " ربّه أن يوسع صدره ويهيئ قلبه، فيمنحه الحلم والصبر والتأني لمواجهة ما قد يعترضه من المكاره والأهوال، كي لا ينفد صبره أمام تلك المشاق، بل يستقبلها بثباتٍ ورسوخٍ تامين(٥٣).

وتظهر قوة الفعل الانجازية في فهم موسى عظم التكليف ومسؤولية الخلافة في الأرض فطلب المعونة من الله. عندما كلفه عز وجل بالتوجه إلى فرعون، أدرك موسى عليه السلام أهمية هذه الرسالة، وحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، فلجأ إلى ابتهال الخالق وسؤاله التوفيق والسداد، يقيناً منه بأنه لا قدرة له ولا قوة إلا بتأييد الله وعونه(٥٤).

والفعل التأثيري في بيان أن لا ملجأ للإنسان إلا الله، ولا مخلص له سوى رب العزة، فهو الفقير إلى الله القادر على كل شيء. وأن ييسّر الله له شأنه، إذ إن الأمر المطلوي يعد من أعظم المسائل، وأشد الملمات واعقدها، ويتطلب تيسير الأسباب وإزالة العقبات. فالمقصود بالطمأنينة والانشراح هنا هو التوصل إلى حالة لا ينتاب فيها الانسان الضيق أو اضطراب البال جرّاء الأزمات بما يتجاوز الطبيعة البشرية. وفي هذا الدعاء تجسيد للتضرع التام لله تعالى، ونبذ كلي للأنانية، والاعتماد على الذات(٥٥).

خامساً: الإعلانيات: سمتها أن يطابق محتواها العالم الخارجي، أي أنك توقع بالقول فعلاً. ومن الآيات الواردة في سورة طه قوله تعالى:**((قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٖۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ))** (طه: ٧٢) الفعل الكلامي الانجازي في الآية الكريمة يمثل خطاباً بين فرعون والسحرة الذين أعلنوا له (لن نؤثرك) بمعنى: لن نقدمك أو نختار النجاة معك على حساب ما تبدّى لنا من أدلة الله الجلية وبراهينه الظاهرة. و(الذي فطرنا) تعني الذي خلقنا وأبدعنا، فأفعل ما يحلوا لك يا فرعون، إذ إن قدرتك على القضاء محصورة في الحياة الدنيا، وسيعقب ذلك نيلنا للنعيم المقيم بينما تحظى أنت بالعقاب والعذاب(٥٦).

وتظهر قوة الفعل التأثيرية في توبيخهم فرعون وتحديهم له والبراءة من دينه، وأظهروا استهانتهم بتهديداته وعقابه، فقد ارتقوا إلى مرتبة أهل اليقين والايمان الصادق، وتلك حالة المؤمنين بالرسالات السماوية، فما إن تتفتح بصائرهم بنور الهداية حتى يتحولوا سريعاً من ضلال الجاهلية وشدة الكفر إلى رحاب حكمة الايمان ورسوخه وثباته(٥٧).

ومن الأفعال الكلامية ما ذكر في قوله تعالى:**((وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ))** (طه:٧٥). وفيها وعد من الله عز وجل إلى الذين آمنوا وعملوا الصالحات فأولئك لهم الدرجات العاليات وأكثر قرباً إلى الله تعالى.

وقوة الفعل الانجازية في وجود العفو لأهل الكبائر من الذنوب وذلك دلالة على الرحمة الإلهية. إذ اختص الحق سبحانه أصحاب الايمان والأعمال الصالحة بالمراتب الشاهقة في الجنات، في حين أن ما دونها من المنازل والدرجات غير السامية يفترض أن تكون من نصيب غيرهم(٥٨). والفعل التأثيري في بيان أمرين: الأول: أنّ الرحمة الإلهية غير مقتصرة على المؤمنين الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات، بل تشمل من أذنب وتاب وهو مؤمن. والثاني: تكريم الله المؤمنين الذين اتسموا بالإيمان والعمل الصالح، وميزهم الله عن غيره من العباد بأن جعل لهم الدرجات العلى.

وفي قوله عز وجل:((**قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسٗۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفٗا**)) (طه:٩٧) فعل كلامي له قوة إنجازية في خطاب السامري على لسان موسى، إذ له العقوبة بأن يعيش معزولاً لا يمس أحداً ولا يمسه أحد. نال في حياته عقاباً يعد الأشد قسوة وعزلة، إذ حظر عليه الامتزاج بالمجتمع حظراً تاماً، ومنع الآخرون من التواصل معه أو الحديث إليه أو مبادلته التجارة، وكافة صور العيش المشترك بين البشر(٥٩).

وفي آياتٍ قرآنية اتضحت الرحمة الإلهية وباتت جليه لا تخفى على أحد، وكل ذلك لا يخفي الشدة الإلهية في العقاب فالله تعالى ((شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ)) (البقرة:١٩٦) ومكمن قوة الفعل التأثيرية للفعل الكلامي في وقوع عقاب السامري، وذلك لأمرين: الأول: لم يكن من الأمة المؤمنة التي تتبع موسى وتعمل بالأحكام الشرعية. والثاني: يأس موسى من هدايته وصلاحه. " إما لأنه لم يكن من أنفسهم فلم يكن بالذي تجري عليه أحكام الشريعة، وإما لأن موسى أعلم بأن السامري لا يرجى صلاحه"(٦٠).

الخاتمة:

بعد دراسة مستفيضة لأفعال الكلام المباشرة في سورة طه نبيّن ما يأتي:

١- وجدت أفعال الكلام في السورة كافة الاخباريات، التوجيهيات، الالتزاميات، التعبيريات، الاعلانيات، وظهرت قوة الأفعال الإنجازية والتأثيرية، حسب مقتضى السياق القرآني في سورة طه.

٢- تستند الأفعال الكلامية المباشرة في تحقيق مقاصدها إلى القدرة التحليلية والادراكية لدى المتلقي.

٣- تحمل أفعال الكلام قوة إنجازية اتضحت داخل السياق القرآني.

٤- اتضح في السورة تداخل وترابط الأفعال الكلامية المباشرة، لتؤدي الأغراض التداولية الموضوعة لها.

٥- في سياق سورة طه قوة تأثيرية للأفعال الكلامية المباشرة المستخدمة، إذ الخطاب فيها بين موسى عليه السلام وفرعون، والأمر بحاجة إلى قوة إقناعية إنجازية تؤدي مقتضى الرسالة التي حملها موسى عليه السلام.

٦- تتجه الأفعال الكلامية إلى إحداث أثرٍ لدى المتلقي، سواء كان هذا الأثر قبولاً أو رفضاً لما وجه إليه، لإنجازِ شيءٍ ما.

٧- الإسلوب البارز في آيات السورة، هو الإسلوب الخبري والإنشائي.

المصادر والمراجع:

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.

٣- الأمثل في تفسير كتاب المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، (د.ط)، (د.ت).

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٥- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي- القاهرة، ١٤١٩هـ.

٦- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

٧- التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول وجاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٨- التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٩- التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية- سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

١٠- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
١١- التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٢- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم طفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
١٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
١٤- الفعل اللغوي بين الفلسفة والنحو، يحيى بعيطيش، بحث في التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ٢٠١٤م.
١٥- في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، مسعود صحراوي، بحث ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة،
١٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
١٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٨- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
١٩- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٢٠- نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستن، ترجمة: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، ١٩٩١م.
النظرية البراجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، محمود عكاشة، مكتبة الآداب ، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

الهوامش :

(١) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة: ١٣.
(٢) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٦٠.
(٣) ينظر: التداولية عند العرب، مسعود صحراوي: ١٠.
(٤) النظرية البراجماتية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، محمود عكاشة: ٩٦.
(٥) ينظر: في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، مسعود صحراوي، بحث ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة: ٥١-٥٢.
٦(٦) ينظر: التداولية عند العلماء العرب:١٠-١١.

(٧) ينظر: الفعل اللغوي بين الفلسفة والنحو، يحيى بعيطيش، بحث في التداوليات علم استعمال اللغة: ٩٧- ٩٩. وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٦٨.

(٨) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٦٩.

(٩) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة، أوستن، ترجمة: عبد القادر قينيني: ١٧٤.

(١٠) نظرية أفعال الكلام العامة:١٧٤.

(١١) نظرية أفعال الكلام العامة:١٧٤.

(١٢) نظرية أفعال الكلام العامة:١٧٤.

(١٣) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة: ١٧٤.

(١٤) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة: ١٧٤.

(١٥) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٧٠-٧١.

(١٦) التداولية اليوم، آن روبول: ٣٣.

(١٧) ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشه: ٦٣-٦٥.

(١٨) ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان: ٦٦.

(١٩) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي: ٧٩. وينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان: ٦٦.

(٢٠) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي: ٧٩.

(٢١) آفاق جديدة في البحث اللغوي: ٨٠.

(٢٢) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي: ٩٨.

(٢٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: ٥٧/٣. والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: ٤١/٤.

(٢٤) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب المنزل، ناصر مكارم الشيرازي: ٥٣٩/٩.

(٢٥) ينظر: المصدر السابق:٥٤٠/٩.

(٢٦) ينظر: الكشاف عن حقاق غوامض التنزيل: ٦٨/٣.

(٢٧) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٣٤/١٦.

(٢٨) مقاييس اللغة: ١٥٠/٤.

(٢٩) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٠٣/٢٢.

(٣٠) ينظر: التحرير والتنوير: ٣١١/١٦-٣١٢.

(٣١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٥٥/٣.

(٣٢) ينظر: روح المعاني، الالوسي: ٤٨٤/٨.

(٣٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦/ ١٩٧.

(٣٤) ينظر: التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي: ١٥١٢/٢.

(٣٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٦٠/٣.

(٣٦) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود: ٦/١١-١٢.

(٣٧) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي: ١٦/٢٠٥.

(٣٨) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣/٩٠.

(٣٩) ينظر: التفسير الوسيط: ٢/١٥٥٣.

(٤٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣/٥٨.

(٤١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس الصوفي:٣/٣٨٢.

(٤٢) ينظر:روح المعاني: ٨/٤٩٢.

(٤٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :٣/ ٦٦.

(٤٤) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦/٢٢٨.

(٤٥) ينظر: الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل: ٣/٨٠.

(٤٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ٤/٣٥.

(٤٧) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٣/٤٠٨.

(٤٨) ينظر: الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل: ٣/٧٤.

(٤٩) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١١/٢٢٢.

(٥٠) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦/٢٥٩.

(٥١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣/٨٣.

(٥٢) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٢/٨٨.

(٥٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣/٦٠.

(٥٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤/٤٢.

(٥٥) ينظر: روح المعاني: ٨/٤٩٦.

(٥٦) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤/٥٣.

(٥٧) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦/٢٦٦.

(٥٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٢/٧٩.

(٥٩) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣/٨٥.

(٦٠) التحرير والتنوير: ١٦/٢٩٧.